

قرى الضيف

أوان الثبات والمسكة فاخترت لمعة من ظلمة الدهر وانتهزت رقدة من عين الزمان واغتنتمت نبوة من أنياب النوائب وخفة من زحمة الشوائب واستمرت في تقرير هذه النسخة الأخيرة وتحريها من بين النسخ الكثيرة بعد أن غيرت ترتيبها وجددت تبويبها وأعدت ترصيفها وأحكمت تأليفها وصار مثلي فيها كمثل من يتأنق في بناء داره التي هي عشه وفيها عيشه فلا يزال ينقص أركانها ويعيد بنيانها ويستجدها على أنحاء عدة وهيئات مختلفة ويستضيف إليها مجالس كالطواوس ويستحدث فيها كنائس كالعرائس ثم يقورها آخر الأمر قوراء توسع العين قررة والنفس مسرة ويدعها حسناء تخجل منها الدور وتتقاصر عنها القصور .

فإن مات فيها مغفورا له انتقل من جنة إلى أخرى وورد من جنة الدنيا على جنة المأوى .

فهذه النسخة الآن تجمع من بدائع أعيان الفضل ونجوم الأرض من أهل العصر ومن تقدمهم قليلا وسبقهم يسيرا ما لم تأخذ الكتب العتيقة غرره ولم تفتن عذره ولم ينتقص قدم العهد وتناول المدة زبره وتشتمل من نسج طباعهم وسبك أفهامهم وصوغ أذهانهم على الحلل الفاخرة الفائقة والحلى الرائقة الشائقة وتتضمن من طرفهم وملحهم لطائف أمتع من بواكير الرياحين والثمار وأطيب من فوح نسيم الأسحار بروائح الأنوار والأزهار ما